

تجربة الاتجاه الإدماجي في الحركة الوطنية الجزائرية 1945-1944

د. لهلالي إسعد¹

د. لهلالي سلوى²

1- جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2 lahlali.issaad@gmail.com

2- جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2 lahlaliselwa@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2020/07/26؛ تاريخ القبول: 2021/02/23

**Title - The Experiment of the integrationist movement in
the Algerian National Movement 1944-1945,**

A, lahlali issaad B. lahlali selwa

Abstract:

The period of the World War was a new stage in the activity of Muslim deputies who participated alongside France and were able to fill the political void that Algeria experienced after the campaign of dissolving the national parties except the movement of deputies.

Their declaration of 1943 was a new stage in their struggle when they claimed the internal independence of Algeria. They were convinced of the futility of integration within the French society because it did not correspond to the Algerian case and mentality. Besides, they realized that the time had come to proclaim Algeria for the Algerians relying on hostile attitude in their demands.

They also tried to reunite the National Movement again because they were in favor of unity. This step led the Muslim Deputies to abandon the idea of integration and took another way in their struggle, based on liberation and union within a French framework.

Their activities in the period from 1942 to 1945 was considered a legal revolution against all forms of French injustice. The nature of their demands proved their political maturity and revealed the truth of the evasive colonial policy .

They also realized that France's democracy was just a myth and discovered that France was a colonial state.

Keywords: The Algerian People's Statement. The Movement of the Friends of Statement and Freedom. May 8, 1945. The World War. Ferhat Abbas

المخلص:

كانت فترة الحرب العالمية مرحلة جديدة في نشاط النواب المسلمين الذين شاركوا إلى جانب فرنسا الذين استطاعوا ملء الفراغ السياسي الذي عاشته الجزائر بعد حملة حل الأحزاب الوطنية التي لم تمس حركة النواب، وكانت صياغتهم لبيان 1943 مرحلة جديدة في نضالهم و طالبوا في هذا البيان بالاستقلال الداخلي للجزائر و اقتنعوا بعدم جدوى الإدماج لأنه لا يتوافق ووضعية و عقلية الجزائري وأدركوا بأن الوقت قد حان للجزائر الجزائرية و ليس لشيئ آخر معتمدين على العدوانية في مطالبهم وحاولوا لم شمل الحركة الوطنية من جديد لأنهم لم يكونوا ضد الوحدة ، وكان لهذه الخطوة إن غيّرت تفكير النواب المسلمين الذين طووا صفحة الإدماج الوهمي وشقوا طريقا آخر في نضالهم قوامه التحرير والإتحاد في إطار فرنسي.

واعتبر نشاطهم في الفترة الممتدة من 1942 إلى 1945 ثورة بالقانون على كل أشكال الظلم الفرنسي ، وقد عبّرت مطالبهم عن نضج سياسي و أدركوا حقيقة السياسة الاستعمارية المراوغة و اكتشفوا خرافة فرنسا الديمقراطية وحقيقتها الاستعمارية.

الكلمات المفتاحية: بيان الشعب الجزائري .حركة أحباب البيان والحرية .8 ماي 1945. الحرب العالمية .فرحات عباس .

مقدمة:

لقد استطاع الاتجاه الإدماجي النشاط بقوة أثناء الحرب العالمية الثانية واستطاعت عناصره ملء الفراغ السياسي الذي عاشته الجزائر خاصة بعد حلّ حزب الشعب الجزائري ونفي مصالي و الإبراهيمي

و وفاة ابن باديس، وقد كان صياغتهم لبيان 1943 خير دليل على ذلك، بل وكان محاولة للّمْ شمل الحركة الوطنية الجزائرية من جديد ويظهر ذلك في ملحق البيان، كما كان لهذه الخطوة أن غيّرت تفكير النواب المسلمين ونقصد تحديدا فرحات عباس الذي طوى صفحة الإدماج الوهمي السياسي في إطار التحرير والاتحاد في إطار فرنسي، هذا وقد كانت حركة أحباب البيان والحرية 1944 محاولة من أجل تحقيق الوحدة في الحركة الوطنية والتوجّه نحو المطالبة بالجمهورية الجزائرية داخل الاتحاد الفرنسي، كما تبنت الحركة الوطنية الاتجاه الثوري والذي لم يستطع فرحات عباس احتواء ما جعل أصابع الاتهام توجه إلى الاستقلاليين بضلوعهم في أحداث 8 ماي 1945 وتطوراتها المأساوية.

إشكالية البحث :

سنحاول من خلال ورقتنا البحثية هذه الاجابة عن اشكالية تاريخية : هل كانت تجربة الحركة الوطنية الجزائرية اثناء الحرب العالمية الثانية إرادة سياسية من أجل التغيير أم استمرارية للحركة المطالبة ما قبل 1939 ؟ .

أولا-الحركة الوطنية في حركة أحباب البيان والحرية :

1-أمرية7 مارس1944 :

كان لخطاب شارل ديغول (Charles de Gaulle) من قسنطينة 12 ديسمبر 1943 أثر في مسيرة الحركة الوطنية بعد سنة 1943، ففي حين عبّر الوطنيون و الطبقات الشعبية عن رفضها لهذه الإصلاحات التي كانت مسكّنًا لأوضاعهم أعاد ديغول صياغتها على شكل أمرية في 7 مارس 1944، وقد تضمن:

- منح الجنسية الفرنسية لعدة أصناف من الجزائريين و يقدر عددهم بين 50 -70 ألف.

- المساواة في الحقوق و الواجبات بين المسلمين والفرنسيين وإلغاء القوانين الاستثنائية، وزيادة تمثيل الجزائريين في هذه المجالس، ومنح حق الانتخاب لفئات معينة من الجزائريين مع الفرنسيين في الهيئة الانتخابية الأولى و إبقاء سائر المسلمين في الهيئة الثانية .

-المساواة في رواتب الجندية و المنح العائلية و رواتب الموظفين بين الجزائريين و الفرنسيين ،مع دراسة الأوضاع المعيشية في المدن والقرى والأحوال الصحية للأهالي و العناية بالصناعة التقليدية الأهلية بالإضافة إلى تعميم التعليم على أطفال الأهالي(أبو القاسم سعد الله، 1992: 219_221).

أثارت أمرية 07 مارس 1944 انتقادات أحزاب الحركة الوطنية الجزائرية وقد اعتبر الإبراهيمي هذا القرار خطوة نحو الإدماج وأنّ الشعب الجزائري المسلم لا يرضى بها ، كما وجه مصالي نفس الانتقاد ونادى بتحرير المسلمين الجزائريين في إطار دولة جزائرية مع برلمان جزائري ومواطنة جزائرية.

وعن موقف النواب المسلمين الجزائريين فقد جاء على لسان فرحات عباس رفض قاطع لأمرية 07 مارس لأنه - مستمد من روح مشروع بلوم فيوليت- (عباس فرحات، دت: 181).

هذا ولم تأت بجديد يذكر، بل ركزت على التجنيس الذي بقي مبتورا من نيل الحقوق الأساسية، كما عبّر النواب المسلمون عن رأي الشعب الجزائري الذي لم يعد يرضى بأي إصلاحات في ظل السيادة الفرنسية وأصبح طموحا إلى الاستقلال ، وتمسكوا بمطالب البيان 1943، في حين اقتنع بعض النواب المسلمين بهذه الإصلاحات خاصة فيما يتعلق بالأحوال الشخصية، وشوهد عند أحد قوائم المنصة التي أعلن منها شارل ديغول عن الإصلاحات الدكتور محمد الصالح بن جلول وهو يبكي من الفرح واقتدى به العديد من أصدقائه في الحشد (بلانش جون لوي : 2007 : 100) ، لكن فرحات عباس أطلق على هؤلاء الأذئاب صفة المارقين الحريصين

على امتيازاتهم وأموالهم المكسدة في البنوك (عباس فرحات، دت: 181).

2- حركة أحباب البيان والحرية 1944 وتحديات المرحلة :

قرّر زملاء فرحات عباس من النواب المسلمين قطع كل صلة مع الحركات التجنيسية القديمة والداعية للإدماج مع العنصر الفرنسي و تحركوا بزعامته للوقوف في وجه السياسية الاستعمارية بإقامة تكتل وطني ، فاتصل هذا الأخير ببعض الشخصيات السياسية المسلمة المحلية والمندوبين الماليين والمستشارين البلديين (الفاسي علل ، 1993: 27)، وقد حصل فرحات عباس بوجه خاص على موافقة مصالي عندما زاره في مقر إقامته الجبرية بقصر الشلالة في 23 ديسمبر 1944، وبذلك انضم مناضلو حزب الشعب المنحل إلى نداء فرحات عباس كما اتصل بممثلي جمعية العلماء المسلمين Mahfoud (Kaddache ;1980 :669).

في حين لم يساند الشيوعيون هذا التكتل بل حاولت الإدارة الاستعمارية دسهم في أوساطه لزرع التفرقة بين عناصره بإيجاد حركة موازية هي أنصار الحرية و الديمقراطية، لكن رغم هذا فقد حرص النواب على انتساب الحزب الشيوعي الجزائري (ثابت رضوان عينا، 2005: 28)

وقد ذكر بعض الباحثين بأن بعض العناصر الشيوعية كانت من مؤسسي حركة أحباب البيان والحرية التي تصورها فرحات عباس في إطار حزب سياسي ليمنحه طابعا سياسيا أكثر (بلانش، 2007: 101-102).

وقد أكد بنيامين ستورا (Benjamin Stora) هذا المبدأ الذي تبعه عباس و الذي صرّح به لمصالي الحاج (ستورا بنيامين، 1998: 189).

و لا نعتقد بأن الشيوعيين شاركوا في تأسيس الحركة وإلا فكيف نفسر حركتهم المضادة لهذا التكتل الوطني.

وفي 14 مارس 1944 ولد تجمع سياسي واسع سمي حركة أحباب البيان و الحرية وهو مكوّن من المسلمين الذين يعيشون في الجزائر اتفقوا على قاعدة مشتركة هي -بيان الشعب الجزائري- (ثابت عينا، 2005: 25).

وقد تمسك بمطلب الحرية و شمل معظم الاتجاهات السياسية وقد لقيت إقبالا كبيرا من طرف الجزائريين حيث وصل عدد المنخرطين إلى حوالي 500 ألف منخرط من الكوادر: أطباء، صيدالية، قضاة، تجار، معلمون، ومختلف الموظفين، وهي نخبة المجتمع الجديد التي تختلف عن نخبة القرن الماضي، وكان تأثير الحركة عميقا في منطقة الشرق الجزائري بسبب تجذّر النواب المسلمين الجزائريين في قسنطينة وما جاورها ، فيما حصر عدد الخلايا ب 163 خلية في مارس 1945 ويعود هذا للصيغة القانونية و الشرعية لحركة أحباب البيان و الحرية التي تسمح لها بالنشاط الواسع ،بالإضافة إلى تمثيلها كل الاتجاهات السياسية تقريبا (ثابت عينا، 2005: 27).

تضمن القانون الأساسي لهذه الهيئة عدة محاور ومواد تشرح مهام هذه الحركة ومنها:

الفصل الأول: انشأ بالقطر الجزائري تجمع كلف بالتعريف و الدفاع أمام الرأي العام الجزائري و الفرنسي عن بيان الشعب الذي قدّم للجهات الوطنية يوم 10 فيفري 1943 من أجل المطالبة بحرية التعبير لكل الجزائريين و سميّ هذا التجمع أحباب البيان الجزائري.

الفصل الثاني: أن هذا التجمع يحارب بواسطة الكلام وبواسطة الكتابة التصور الاستعماري و التعديات و هجومات القوات الإمبريالية في إفريقيا وفي آسيا، ويحارب استعمال القوة ضد الشعوب الضعيفة وهدفه أيضا المساهمة في تكوين عالم جديد يحترم فيه الشخص الإنساني في مختلف أنحاء العالم (jean ; Claud Collot ; Robert Henry, 1978: 186-187).

ورغم أن هذه الحركة هي نتاج تجمع أحزاب الحركة الوطنية الجزائرية خاصة تلك التي ساهمت في صياغة بيان 1943، إلا أنّ النواب المسلمين هيمنوا بأفكارهم على محتوى هذه الحركة خاصة أفكار فرحات عباس، بالإضافة إلى تأثير الاتجاه الثوري وقد تمحورت مطالب الحركة حول :

_ الدفاع عن البيان كمهمة عاجلة.

_ نشر الأفكار الجديدة لحركة أحباب البيان و الحرية .

_ استنكار الاستبداد والتنديد بالعنصرية العرقية وجبروتها

_ إسعاف كل ضحايا القمع والاضطهاد والقوانين الزجرية الاستثنائية الجائرة.

_ إقناع الجماهير بشرعية حركة أحباب البيان والحرية وخلق تيار موازي للبيان .

_ ترويج فكرة إنشاء دولة جزائرية وتأسيس جمهورية مستقلة مرتبطة فيدراليا مع جمهورية فرنسية جديدة مناوئة للاستعمار وخلق روح التضامن لدى الجزائريين اليهود والنصارى والمسلمين وبث روح وشعور المساواة ورغبة التعاون بينها في السراء والضراء (عباس فرحات، دت: 181_182).

وفي إطار النشاط السياسي لأحباب البيان أصدرت جريدة المساواة في 15 سبتمبر 1944 و التي كانت تطبع حوالي 300 -500 ألف نسخة، وقد كانت لسان حال الحركة ونادت من خلالها الشعب الجزائري لعدم تسجيل أسمائهم في هيئة الانتخابات الفرنسية ومقاطعة التصويت فيها كما وسعت الحركة من نشاطها واهتماماتها التي كانت بصفة قانونية، ففي ليلة 17 و 18 مارس 1944 استيقظت الجزائر العاصمة على غير عاداتها بكتابات جدارية هذا نصها :- ليسقط مشروع بلوم فيوليت ،الجزائر أمة حرة ،مواطنون جزائريون

نعم تحيا الجزائر حرة ،يحيا بيان الشعب الجزائري-(حميد عبد القادر،2007: 103).

3-عناصر حزب الشعب ومحاولة احتواء حركة أحباب البيان:

تشكلت حركة أحباب البيان و الحرية في أغلبيتها من النواب المسلمين الجزائريين وعناصر من حزب الشعب الجزائري المنحل و الذين كانوا الأغلبية المسيطرة على الأمانة العامة و أمانة الصندوق ،خاصة أن هناك عدة شهادات تؤكد هذا بالتحديد شهادة الأخضر بن طوبال حيث كتب بهذا الصدد قائلا : " أن المشاكل الأكثر جدية طرحت علينا من قبل شركاءنا في حركة أنصار البيان والحرية ،فالأمر الذي أعطى لنا من قبل إدارة الحزب يقضي بالسيطرة على مركزين أساسيين في الحركة ومهما كلف الأمر ،السكرتارية (أمانة السر) و أمانة الصندوق إذا أمكن، على أن تبقى القاعدة جاهلة لهذا الموضوع" (ثابت عينا،2005: 33)

ويضيف سويح هوارى: " كنت إذا أمينا عاما لحركة أنصار البيان والحرية لأن التنظيم قد أوجب علينا أن نأخذ في الحركة مركزين مهمين مثل أمانة السر وأمانة الصندوق الذي كان محققا بواسطة مناضل آخر يعمل في دار الحاكمية ويدعى معاشو عبد القادر " (ثابت عينا، 2005 : 292_293).إن هذه العناصر من حزب الشعب الجزائري تبدي اندفاعا كبيرا ينذر بالمواجهة و الانفجار (مناصرة يوسف، 2002 : 71).

هذا الوضع هو الذي دفع بفرحات عباس إلى المناداة بضرورة التحلي بالهدوء واحترام مبادئ أحباب البيان، ومن جهتهم كان أعضاء حزب الشعب يخشون صعود نجم فرحات عباس خاصة وأنه صاحب فكرة إنشاء حزب سياسي ضم كل أطراف الحركة الوطنية و ظهر كزعيم أوحده في فترة 1939-1944 ،بل وكان الكاتب العام لحركة أحباب البيان و الحرية والمدير السياسي لجريدة المساواة وكما كان مكلفا بالاتصالات مع الإدارة الاستعمارية (فرحات عباس، دت: 184).

ولتسوية وضعية الشكوك قام فرحات عباس بالاتصال بمصالي الحاج في إقامته الجبرية بتاريخ 20 إلى 24 جانفي 1945، و كان يهدف إلى إعادة الوفاق الذي تحطم بسبب راديكالية مصالي الحاج واعتدال فرحات عباس، وقد خلاص هذا اللقاء إلى إصدار بيان مشترك نصّ على المطالبة بالجنسية الجزائرية وإتحاد الأحزاب ومقاطعة الانتخابات، ولتوحيد الجهود انطلق موجة من الدعاية و الاجتماعات تهدف إلى إعداد الرأي العام و خلق الحماس الوطني للمطالبة بتطبيق الإصلاحات الواردة في بيان 1943م (حميد عبد القادر، 2007: 106).

وفي إطار النشاط السياسي للحركة عقدت المؤتمر الأول للحركة أيام 2-3-4 مارس 1945 وقد ظهر في هذا المؤتمر السيطرة الكبيرة لعناصر حزب الشعب الذين أرادوا السيطرة على الحركة بل وتحويلها لمنبر لأفكارهم الثورية، ونقصد بهذا أنّ الاستقلاليين تظاهروا بقبول تأسيس حركة أحباب البيان بل وافقوا على تأسيسها عن قناعة لكنهم وجدوا فيها وسيلة للنشاط السياسي السري، ولم يستطيعوا قبل المؤتمر إظهار أفكارهم الثورية وسعوا بكل الوسائل لانعقاد هذا المؤتمر (ثابت عينا، 2005: 36).

عباً حزب الشعب كوارده ومناضليه وكان أعضاؤه أكثر عددا فاستطاعوا إظهار مزايا وجهة نظرهم و تحت تأثيرهم صوّت أعضاء الحركة على مذكرة تطالب ب:

-إلغاء نظام البلديات المختلطة و الحكم العسكري في الجنوب .

- استبدال المجالس الجزائرية ببرلمان جزائري واستبدال الولاية العامة بحكومة جزائرية.

- إقامة برلمان جزائري ودولة جزائرية والاعتراف بالعلم الجزائري.

- المطالبة بإطلاق سراح مصالي الحاج (تابليت علي، 2007: 32) .

ورغم تحول فرحات عباس عن سياسة الإدماج و اتفاقه مع قادة أحزاب الحركة الوطنية بهدف توحيد الكفاح، إلا أن هذا المؤتمر لم يحقق الهدف المرجو منه بسبب انتقاد الاتجاه الثوري للنواب المسلمين حول مطلبهم القاضي بإنشاء جمهورية متحدة اتحادا فيدراليا مع فرنسا وطالبوا بالاستقلال التام كشرط أساسي ، لذلك لم يكن لهذه المناقشات السياسية أي تأثير على مستقبل الجزائر خصوصا وأن فرنسا هي التي كانت توجه سياسة الجزائر فكانت تنفرد بوضع الحلول حسب ما تراه مناسبا و متماشيا مع سياستها الاستعمارية (لميش صالح، 1988: 42).

وبعد هذا المؤتمر انقسمت حركة أحباب البيان إلى اتجاهين :

الاتجاه الأول وهم المعتدلين من النواب المسلمين بقيادة فرحات عباس وكانوا يريدون الحوار مع فرنسا للوصول إلى تشكيل دولة جزائرية في إطار الإتحاد الفرنسي، أما الاتجاه الثاني فضم المتطرفين من العناصر الثورية في حزب الشعب الجزائري حيث قد أدرك فرحات عباس أنه لا يستطيع السيطرة عليهم لأنهم متمسكون بمبدأ الاستقلال عن فرنسا و بأنهم لا يطيعون في الحقيقة إلا أوامر قادتهم، فكرر دعوته إلى الهدوء و الانتظام خاصة وأن عباس تخوف من الاستفزازات البوليسية الفرنسية التي تنبأت إلى نشاط هؤلاء العناصر، فيما رأى أن تصريحاتهم الثورية تخطت قوانين وحدود الحركة فنشر في 1 و 2 أفريل 1945 ما يلي: "إن أنصار البيان و الحرية يرفضون تحمل أي مسؤولية عن الأحداث التي قد تقوم بها عناصر مشبوهة " (ثابت عينا، 2005: 36) .

ورغم محاولات فرحات عباس لتهدئة عناصر حزب الشعب و كبح جماح ثورتها إلا أنهم لم ينصتوا له بل صرحوا بأن ساعة الحقيقة قد قربت: " فلنعد أنفسنا للثورة أيها الجزائريون حاربوا من أجل الحرية و موتوا إذا اقتضى الأمر، ولكن لا هودة مع المضطهدين أيها الجزائريون إن الجبال تناديكم فساعة التحرير قد اقتربت- (أبو القاسم سعد الله، 1992: 232).

بل وتضاعفت المنشورات والصحف السرية والاجتماعات خلال ربيع 1945 وطالبوا بعدم الاختلاط مع الفرنسيين وقد حدث هذا في المدارس وحتى في أماكن العمل، لقد ظهرت نشاطات وإشارات توحى بأن هنالك شيئا ما سيحدث و يذكر في الخفاء وينتظر ساعة ما لينفجر وكان هذا طبعاً متعلقاً بعناصر حزب الشعب التي كانت تنشط في الخفاء داخل حركة أحباب البيان والحرية بغطاء سياسي، وحتى فرحات عباس نفسه لم يكن يعلم بما يجري داخل الحركة و أنّ هناك غليانا في الأوساط الشعبية التي أصبحت أكثر و عيا ووطنية ونلمح هذا من خلال إحدى المناشير السرية التي علقت على جدران مدينة الجزائر تحمل أفكار و أيديولوجية حزب الشعب جاء فيها : " أيها الإخوة المسلمون إنّ حياة بلادكم في خطر فالاستعمار قد خربها ماديا و أنّ الشعب الجزائري لم يتمتع بالحضارة لوجود المستعمر الفرنسي ، فاللغة العربية مضطهدة منذ الاحتلال و الإسلام أصبح محلّ سخرية ، و أنّ كرامتنا لا يضمن لها الاحترام إلا في إطار كيان جزائري و حكومة جزائرية تقوم على سيادة الشعب الجزائري" (أبو القاسم سعد الله، 1992: 230 _ 231).

أما النواب المسلمون الجزائريون وعلى رأسهم فرحات عباس فقد تمسكوا بشعار الثورة بالقانون و التحرير والإتحاد في إطار فرنسي ونقصد بالثورة هنا التطور ويكون أساسا بالانتخابات والوصول إلى جمهورية جزائرية داخل الإتحاد الفرنسي، وقد حذر فرحات عباس السلطات الفرنسية من مغبة ما سيحدث إن هي لم تستجب لمطالب حركة أحباب البيان، ومن قسنطينة صرّح بن جلول مخاطبا الإدارة الفرنسية : " إنه في حالة ما إذا وقعت بليلة فإن النواب يحملون فرنسا مسؤوليتها" (حميد عبد القادر، 2007: 108).

ومن جهتها ، توقّعت الإدارة الاستعمارية في ظل هذه الظروف وهذا الغموض في النشاط السري وهذا الهدوء الرهيب حدوث شيء ما وهو ما صرّح به لستراد كاربونال (Listrad Carbonal) في أبريل 1945 للدكتور سعدان بأنه ستقع اضطرابات عن قريب يحل أثرها حزب عتيدي(عباس فرحات، دت : 185) .

والظاهر أنّ الحكومة الاستعمارية لم تغفر لهؤلاء الوطنيين تجرؤهم المطالبة بالاستقلال مهما كانت صفته تاماً أو في إطار فرنسي ولم تغفر لهم مطالبهم التي قدموها في البيان و ملحقه و سيكون انتقامها شرسا في 08 ماي 1945 .

كانت حركة أحباب البيان و الحرية ثاني أكبر تجمع عرفته الحركة الوطنية بعد المؤتمر الإسلامي وكانت معتدلة في مطالبها، إلا أنها اعتبرت انتصارا لتفكيرهم حيث تخلوا عن فكرة الاندماج و الاختلاط مع الفرنسيين إلى المطالبة بالاستقلال الذاتي.

ومن جهة أخرى هي انتصار لأنها جمعت شمل أعضاء الاتجاه الإدماجي من نواب من جديد و ونقصد به فرحات عباس وبن جلول وفيها استطاع النواب في حد ذاتهم جمع شمل جمعية العلماء وحزب الشعب الجزائري، لقد لقيت هذه الحركة بزعامة فرحات عباس آذانا صاغية لدى الطبقات الشعبية وتوسعت أكثر فأكثر لتتجاوز المطالبة بالجمهورية الجزائرية داخل الاتحاد الفرنسي، وتتبنى وطنية الاتجاه الثوري التي عبرت عنها بالكلام في الشوارع بكل عفوية سواء بالمظاهرات أو بالكتابات على الجدران، ولم يستطع النواب المسلمون المؤسسون لهذه الحركة احتواء هذه الأفكار الثورية الثقيلة التي كانت بمثابة ثورة هادئة لدى الأوساط الشعبية، هذا ما دفع بفرحات عباس كي يتبرأ منها، وستكون لهذه التطورات الحاصلة سببا في وقوع أحداث ستغيّر مسار الحركة الوطنية الجزائرية بعد 1945م.

ثانيا-الحركة الوطنية الجزائرية و 8ماي 1945:

تعتبر مجازر 08 ماي 1945 منعرجا حاسما وخطيرا في مسيرة الحركة الوطنية الجزائرية فقد كانت بحق تعبيرا صادقا عن عمق الإحساس الوطني وما يحمله من آمال وتطلعات لبعث جزائر حرة ذات سيادة، وبداية حتمية لتحويل مسار الكفاح السياسي من مطالب سياسية و تنظيمات حزبية إلى البحث عن خطة ثورية وانتهاج أسلوب مقاومة مسلحة .

وكانت مفاجئة في ظهورها محدودة في مجالها الجغرافي وبعدها الزمني لكنها خطيرة في نتائجها بعيدة الأثر في التطورات التي ترتبت عنها فهي و إن انتهت في أيام لكن عواقبها بقيت راسخة، ويعتقد بعض المؤرخين بأن 08 ماي 1945 هي حركة ثورية تم إجهادها كما أنها كانت حدا فاصلا بين النزعة الإصلاحية التي لم تستطع التأثير على المستعمر وانتصار فكرة العنف الثوري (العمرى مؤمن، 2005: 81).

1- الظروف التاريخية العامة بالجزائر :

لقد كان لمطالب الجزائريين في بيان الشعب 1943 وملحقه أن أثار غضب و فزع المعمرين وحتى الإدارة الفرنسية وذلك بسبب مطالبهم التي رأوها ثورية أكثر منها إصلاحية ، كما عارضوا أمرية مارس 1944 الذي لم يقدم في الحقيقة شيئا للجزائريين وبالنسبة للنواب المسلمين لم يجدوا فيها استجابة لمقترحاتهم و مطالبهم التي أصبحت أكثر اعتدالا و نضجا خاصة المتعلقة بإقامة جزائر حرّة مرتبطة مع فرنسا في حين قبلته جماعة ابن جلول من النواب (بوقجاني أحمد، 1998-1999: 102).

وقد كانت وعود الحلفاء ووعود الجنرال شارل ديغول خاصة تصريحه من برازافيل و ظهور هيئة الأمم المتحدة و ميثاق حقوق الإنسان و إنشاء الجامعة العربية دغدغة لمشاعر الجزائريين في الحصول على حريتهم واستقلالهم، كما كانت هذه من العوامل التي أعطت الجزائريين دعما إضافيا للنضال السياسي في هذه المرحلة (العمرى مؤمن، 2005: 83).

وفي نفس الوقت كان لوجود قوات الحلفاء بالجزائر مانعا لهم من القيام بقهر النشاط السياسي للجزائريين ،لكن ما إن رحلت قوات الحلف الأطلسي إلى أوروبا لتحرير فرنسا واتضح انهيار النازية الألمانية حتى خرج أعداء الوطنية من مخابئهم وأخذوا يسعون للبحث عن الأسباب والمبررات للانتقام للجزائريين وتحطيم جهودهم السلمية (بوعزيز يحي: 112-113).

وقد يكون هذا الكلام صحيحا بالنظر إلى أن بعض المؤرخين يرون بأن هذه التحركات من جانب المعمرين لضرب حركة أحباب البيان هي التي دفعت ممثل الحكومة الأمريكية ليتصل بمكتب حركة أحباب البيان والحرية وبرئيسها فرحات عباس ليخبره بذلك وينصحه بالتزام الهدوء (محمد خير الدين، 2002 : 19) .

خاصة و أنّ النشاط السياسي لحركة أحباب البيان عبّر عن انتشار الوعي الوطني لدى غالبية الجزائريين، وقد تميّزت هذه اليقظة الوطنية بنوع من الهيجان السياسي الذي كان مستعدا لتبني أي موقف يتجاوب مع مطالب الجزائريين والتي اتجهت للانفصالية أكثر منها للإصلاحية (ناصر الدين سعيدوني، 1995 : 20) .

فقد عاش المجتمع الجزائري أوضاعا اجتماعية و اقتصادية صعبة دفعت بهم إلى حافة المجاعة ، وقد حاولت بعض المصادر تبرير المجازر بهذه الأوضاع ، كما كان الحال مع مجلة الجيش الأمريكي التي علقت عليها- بثورة الطعام- ، كما نشرت مقالات في جريدة - لفيقارو- ورد فيها أنّ الأزمة الجزائرية لم تفاجئ الذين كانوا على دراية بأوضاعها(سعيدوني نصر الدين، 1995: 14).

ورغم أن الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية المزرية كان لها دور في دعم مشاعر الكره تجاه الاستعمار وحتى المعمرين، بل وكانت من العوامل التي غذت أحداث 08 ماي 1945 م ، إلاّ أنه يجدر بنا تناول الموضوع من زاوية سياسية أكثر لأن التطورات السياسية الحاصلة في الجزائر هي التي دفعت بالأمر للتطور و الوصول إلى 08 ماي 1945.

ويذكر أحمد مهساس بأن الرأي العام الجزائري كان قد تشبع بفكرة المطالبة بالاستقلال ،هذا ما جعل التوجه السياسي لتجمع أحباب البيان يلتقي مع التيار الثوري و بهذا ازداد التنافر بين الاستعمار والحركة الوطنية (مهساس أحمد، 2007 : 231-232) .

وقد سبق أن ذكر فرحات عباس أن والي قسنطينة ليستراد كاربونال أخبر الدكتور سعدان في أفريل أن اضطرابات وشيكة ستحدث وسيترتب عليها حلّ حزب عتيد، ولا شك أنّه يقصد حركة أحباب البيان و الحرية التي أصبحت جبهة جزائرية لكل الأحزاب السياسية و تؤكد الأحداث اللاحقة كلام ليستراد كاربونال، ومنه قيام الجماهير في قصر الشلالة تحديد 18 أفريل بمنع السلطات الفرنسية من اعتقال أربعة مناضلين من حزب الشعب الجزائري على إثر كلامهم عن الاستقلال في ندوة تخص تربية الأغنام على حد ما صرح به سعد دحلب الذي كان أحد هؤلاء الأربعة (بوسباك فوزية، 1995: 101).

وتصدت الجماهير الغفيرة للشرطة الفرنسية التي اعتقلت الأربعة ووجهت شتائم لعامل ولاية الجزائر هاتفة بقوة بحياة الزعيم مصالي الحاج، ويذكر المؤرخ العربي الزبيري قبله في 14 أفريل 1945 أنّ ستة مندوبين قد قدموا بيانا إلى عامل ولاية قسنطينة دعوه فيه إلى اتخاذ إجراءات صارمة تمنع ما قد يقع من أحداث نتيجة ما لاحظوه من سلوكات حاكمة على فرنسا وحتى المعمرين، كما لاحظوا تغيير ذهنية الأهالي بل وصار الموظفون و التجار متجبرين ويعلنون عزمهم على البقاء وحدهم في أرض أجدادهم (الزبيري محمد العربي، 1999: 64).

أما العمال فإنهم أصبحوا يرفضون الاشتغال في الحظائر الخاصة والملكيات الفرنسية و يمكن القول بأن السلطات الفرنسية كانت على علم بأنّ أمرا ما قد يحصل و أن عملية يجري تنظيمها بمناسبة إنهاء الحرب وسوف تكون عامة (الزبيري محمد العربي، 1999: 64-65).

إنّ التحركات التي حدثت من طرف المعمرين والهادفة لضرب حركة أحباب البيان و مختلف تصريحاتهم، دفعت بفرحات عباس ومصالي الحاج و محمد البشير الإبراهيمي إلى عقد لقاء باسم حركة أحباب البيان في نهاية شهر أفريل للقيام بمظاهرة عامة يوم احتفال الحلفاء بالنصر على أن تكون سلمية و ألا ترفع فيها شعارات الحماسية المناهضة لفرنسا علنا (خير الدين محمد، 2002: 19).

و تؤكد معظم الدراسات بأن حركة أحباب البيان و الحرية كانت وراء الدعوة لهذه المظاهرات وهذا من خلال الطلبات التي تقدمت بها للسلطات الاستعمارية في العديد من مدن الجزائر للحصول على رخصة للقيام بالمظاهرات السلمية قبلت كلها بالموافقة ، وكان هدف حركة أحباب البيان من هذه المظاهرات تكذيب الدعايات التي كانت تتناقل كلاما بأن أمريكا ستعمل في الوقت المناسب على جعل فرنسا تنهي حالة الاستعمار في الجزائر حسب ما صرح به ممثل الخارجية الأمريكية المخول بالاهتمام بأحوال شمال إفريقيا روبرت مورفي (1894-1978) ، بينما صرح لممثلي حزب الشعب الجزائري بأن حركتهم لا تمثل أغلبية الشعب الجزائري، وهذا الأخير لن يعطيهم ثقته في حالة استشارته و أمام هذه اللغة المزدوجة أصبح على قادة الحركة الوطنية القيام بنشاط علني يثبتون من خلاله سوء تقدير الحلفاء ويبرهنون على أنهم الناطقون الشرعيون للشعب الجزائري (الزبيري محمد العربي، 1999: 65-66).

وعليه فقد خالف الاستقاليون أمر فرحات عباس وتوصياته بالسلمية والتحلي بالهدوء و أسرّ حزب الشعب لعناصره بالمدن و القرى رفع الشعارات المناهضة للاستعمار الفرنسي خاصة في قالة وسطيف، وكانت هذه هي الفرصة السانحة بالنسبة للكلون لضرب هذه الحركة فكانت مجازر 08 ماي 1945 (بوقجاني أحمد، 1999: 103).

2-مظاهرات 8ماي 1945 من السلمية إلى الجريمة :

تكمن صعوبة دراسة مجازر 08 ماي 1945 في تحديد أسبابها الحقيقية خاصة أمام تضارب الروايات و الشهادات و حتى الأطراف المتورطة فيها، ففي حين يروي فرحات عباس بأن أحداث 08 ماي 1945 كان مؤامرة حيكت خيوطها لضرب حركة أحباب البيان والحرية نظرا لانتفاف الجماهير حولها مما جعل السلطات الفرنسية تحسب له ألف حساب و ترقب نشاطه وخاصة الكولون ، وكان أول مؤشر لهذه المؤامرة هو محاولة تفويت الفرصة على الحركة

للمشاركة في الانتخابات البلدية التي كانت قد أجريت في فرنسا وما أُجِّلَت في فرنسا إلاّ خشية انتصار القوات الشعبية لحركة أحباب البيان (عباس فرحات، دت: 185).

في حين تجمع معظم الدراسات على أن بداية المظاهرات كانت احتفالية يوم 01 ماي 1945 بعيد العمال، ويذكر عناد ثابت بأن حزب الشعب استغل فرصة عيد العمال وقرر تنظيم تظاهرة سلمية فقط حسب الظروف أرادها إذا وطنية تؤثر في الجماهير وليبرهن على الدعم الشعبي ومدى تحكمه في الطبقة الشعبية، وقد ضُمَّت التظاهرات كل مدن الجزائر رافعين شعارات وطنية: (حرروا مصالي، الجزائر مستقلة، ليسقط الاستعمار، نعم لميثاق الأطلسي الاعتراف بالجنسية الجزائرية)، و كانت مظاهرات الجزائريين مستقلة و أكثر تميزا عن تلك التي قام بها الفرنسيون (العمري مؤمن، 2005: 64).

وحسب العديد من الشهادات فإن المظاهرات بدأت في مدينة سطيف، حيث صادف يوم الثلاثاء وهو يوم السوق الأسبوعي أين اجتمع آلاف المواطنين في المحطة قرب الجامع الكبير باتجاه قبر الجندي المجهول حيث وضعت باقة ورود، و كان الجميع مجردين من الأسلحة لتكون مظاهرة خالية من جميع محاولات العنف (سعيدوني نصر الدين، 1995: 20-21).

وانتظمت المظاهرة وأخذت تسير على رأسها الكشافة الإسلامية حاملة العلم الجزائري وأعلام الحلفاء إلى أن وصلت إلى مقهى فرنسا وردّد المتظاهرون نشيد- حيوا الشمال- وهي من الأناشيد الوطنية لحزب الشعب الجزائري، وقد حاول محافظ الشرطة أوليفري (Olivierri) أن ينتزع الراية الوطنية من حاملها وهو الشاب بوزيد سغال فرفض بشدة فأطلق عليه النار فأرداه قتيلا وجرح عدد آخر من المتظاهرين، وكان ذلك بداية اشتعال نيران المجزرة المأساوية الاستعمارية، غير أن جون لوي بلانش يذكر أن جماعة من أحباب البيان في سطيف كانت تحمل رايات كتبت باللغة العربية والفرنسية و الإنجليزية أعدت ليلا كتب عليها: (نريد أن نكون مساوين لكم

،ليسقط الاستعمار)، وهي عبارات ليست مثيرة وكان عدد المتظاهرين حوالي 4000 شخصا (تذكر بعض المصادر أن عدد المتظاهرين في سطيف بين 7000 و8000 شخص كانوا يحملون أسلحة معهم ، أنظر: (Marcel Reggui ; 2006/2008 : 146)

غير أنّ القوات الفرنسية كانت مستعدة منذ الخامسة صباحا وبدأ إطلاق النار من مقهى فرنسا من طرف الأوربيين و حتى من الشرفات وحاول بعض عناصر حزب الشعب الرد بمسدسات صغيرة لكنهم لم يصيبوا أحدا، و لم يسد الهدوء إلا في حدود العاشرة والنصف ،وكان عدد القتلى في المدينة من 20 إلى 40 قتيلا لتتوزع المظاهرات خارج المدينة خاصة وأنها كانت في يوم سوق يقصدها الناس من كل الولايات فتناقلوا ما حدث فيها لينتشر الخبر إلى المدن المجاورة (بلانش، 2007، 201-208)

وقد استعمل سلاح الطيران الجوي ضد القرى المجاورة فيما يذكر أنه قد دمرت 40 مشنة في سطيف بواسطة القصف الجوي (Alistair Horne,1987 :26-27 و أفران الجير لحرق السكان الأهالي كما حدث في قالمة.

وفي شهادة لأحد من عايشوا هذه المجازر من قالمة جاء فيها: "لقد كان القمع رهيبا ووحشيا وكان من عمل الجيش و البحرية و الطيران و رجال الدرك و المليشيات الأوربية و الحقيقة أن كل عربي لا يحمل علامة مثلثة الألوان مسلّمة من طرف السلطات الاستعمارية كان يردى قتيلا" (العمرى مومن، 2005: 64).

و استمرت العمليات العسكرية عدة أيام امتدت إلى غاية 21 ماي 1945 وقد استعملت فيها أفران الجير الحارقة بصفة جماعية :

- نسف القرى و المداشر بأكملها.

- تم تنفيذ أكثر من 4500 غارة جوية في ظرف أسبوعين(أزغيدى محمد لحسن، 1995: 34-35).

وتذكر بعض المصادر أنه في مدينة قالمة قام كل من آشيري (Achiary) و لستراد كاربونال (Lestrade Carbonnel) بإخفاء أفواج جنث الموتى في قالمة برميها في واد سيبوس أما الأفواج الأخرى فقد احترقت في أفران الجير، وكل هذا خوفا من زيارة-أرديان تكسييه (Adrian Texier) وزير الداخلية الفرنسية، أما عن حصيلة هذه المجازر فلا يوجد رقم محدد و ذلك نظرا لاختلاف المصادر لكن يبقى الرقم المرجح 45,000 شهيد بالنسبة إلى الشعب الجزائري فيما تحدثت المصادر الفرنسية عن 6000 قتل و 15,000 قتل فيما ذكرت المصادر الأمريكية رقم 40,000 فيما قدر عدد الأوربيين بـ 88 شخص (عينا د رضوان ثابت، 2005: 112-113).

وفي ظل هذه المجازر اعتبر النواب المسلمين هذه الأحداث موجهة بالدرجة الأولى ضد حركتهم أحباب البيان الحرية التي يترأسها فرحات عباس، بل وكردّ على جراتهم السياسية ضد الإدارة الاستعمارية والتي مست مصالح الكولون منذ بيان الشعب 1943، حيث طالب فيها النواب بالحرية و الإتحاد وعلى هذا الأساس رأى فرحات عباس أنها ضربة موجهة لحركته و إلا لماذا انحصرت المجازر في منطقة الشرق الجزائري تقريبا دون بقية المناطق الأخرى ؟، لأنها ببساطة الموقع الجغرافي الحساس لنشاط حركة أحباب البيان في قسنطينة و سطيف و ما جاورهما ، فيقول: " من الضروري أن تضرب في الصميم المدينة التي كانت مهدا للبيان ومهدا لحركة أحباب البيان و الحرية ، وأن يقطع رأس هذه الحركة وهذا هو تفسير حوادث 08 ماي 1945 " (عباس فرحات، دت: 185-186).

ويروي محمد خير الدين بأنه قد جرت مظاهرة بالعاصمة يوم 07 ماي 1945 بقيادة أنصار مصالي الحاج وقوبلت باستعمال السلاح مما أسفر عن مقتل شاب (خير الدين محمد، 2002 : 13- 15).

ورأت حركة أحباب البيان أن الأمر بدأ يخرج عن السيطرة، فأصدرت بيانا شديد اللهجة ضد الإدارة الاستعمارية لأعمالها ضد

المتظاهرين ،وكلف فرحات عباس و سعدان بتقديمه للوالي العام فقبض عليهما بالولاية العامة على الساعة 9 صباحا يوم 08 ماي 1945 (أحمد بوقجاني، 1999: 103).

غير أنّ جون لوي بلاش يصرّح بأنّ فرحات عباس مساء يوم 07 ماي قد أعد افتتاحية جريدة (l'égalité) الموجهة للنشر يوم 11 ماي وهو نداء موجه للنواب المسلمين خاصة وللشعب عامة ،ليعلن قطيعته مع حزب الشعب لأنه المسؤول عن هذه الأحداث الدامية باستفزاز القوات الفرنسية، وفي 08 ماي 1945 على الساعة 09 صباحا أقبل عباس مع سعدان إلى ديوان شاتينو(Chataigneau) وكان يحمل في جيبه الافتتاحية فقام الجنرال بيرجي فابون (Berger Vabon) باعتقالهما بعد أن جعلهما ينتظران نصف يوم أين وقعت فيه المجازر بسطيف وزج بهما سرا في السجن العسكري(بلانش، 2007: 199-200).

كما ألقى القبض على مجموعة كبيرة من النواب المسلمين الناشطين في أحباب البيان وهم المساعدين الرئيسيين لفرحات عباس: أحمد فرنسيس -أحمد بومنجل -الأستاذ قدور ساطور -الأستاذ مصطفى الحاج نقيب المحامين في سطيف - الدكتور بن خليل -محمد العزيز كسوس مدير أسبوعية المساواة (تابليت علي ، 1995: 73).

كما قامت الإدارة الاستعمارية بحل حركة أحباب البيان واتهمتها بتحريض الشعب، وقد قدّموا عناصرها للعدالة بتهم مختلفة كالقتل - العصيان- والمساس بالأمّن العام ،وقدموا للمحاكمة في محاكم عسكرية استثنائية ،أما فرحات عباس فقد أوكلت قضيته إلى البروفيسور بيرجي فاشون بتهمة التآمر مع الجماعات التي قام بتحريضها، وقد حاول محمد الصالح بن جلول التدخل لصالح النواب ببعث برقيات إلى رئيس الحكومة المؤقتة وإلى وزير العدل ووزير الحرب ووزارة الداخلية في 4 جوان 1945 (بلانش، 2007: 350-354).

اعتبر النواب المسلمون الناشطون في حركة أحباب البيان و الحرية بأنّ أحداث 08 ماي 1945 بمثابة درس سياسي كشف القناع عن

حقيقة الإدارة الاستعمارية التي تسير وفق سياسة المعمرين مشردي أوروبا، الذين أردوا الانفصال بالجزائر وكانوا يدمرون كل خطوة إيجابية يقوم بها أحزاب الحركة الوطنية و بخاصة النواب المسلمين الذين أصبحوا يثورون ضد الإدارة الاستعمارية و يتبعون الثورة بالقانون.

كما تفتنوا إلى أن سياسة المطالبة و التوسل قد ولّت وأن مشاريع الإصلاحات التي تقدمها الإدارة الفرنسية تأتي دائما متأخرة عن المرحلة التي تكون تجاوزتها الحركة ،وقد فهموا أن هدفها هو إعادة النضال السياسي في الجزائر لنقطة الصفر وإيقاف تقدم النواب المسلمين نحو الأمام، ولم يعد أصحاب فرحات عباس مولعين كثيرا بالإصلاحات الفرنسية لأنها واهية ومرحلية كما الحال مع مشروع 17 أوت 1945 (لميش صالح، 1988: 45).

لكن بقيت ثقة النواب راسخة بفرنسا الديمقراطية و هذا ما سيّضح من خلال شعارهم الجديد كما قال عباس: " لا إدماجا ،و لا سيذا جديدا، ولا انفصالا، بل إبراز شعب قتي ودولة فتيّة " (عباس فرحات، د-ت: 195)

الخاتمة:

ونستنتج في نهاية هذا الموضوع أنّ اندلاع الحرب العالمية الثانية قد أثرت على نشاط النواب الذين استطاعوا فرض، وجودهم السياسي في الجزائر وملء الفراغ الذي خلفه غياب شعبية أحزاب الحركة الوطنية ،بل وغيّروا من مواقفهم السياسية خاصة قضية الإدماج وأدركوا عدم جدواها ونادوا إلى تجسيد الجمهورية الجزائرية المتحدة مع فرنسا ، وظهر توجههم هذا من خلال التنظيم السياسي حركة أحباب البيان والحرية وحاولوا من خلالها الوقوف ضد تعسف الإدارة الفرنسية هذه الأخيرة التي قضت على كل آمالهم في 8 ماي 1945 بتفكيك حركة أحباب البيان ،غير أنّ النواب لم يعدموا وسيلة لنشاطهم و ظهروا في 1946 بتنظيم جديد حافظ في جوهره على مبادئ أحباب البيان و بيان الشعب الجزائري .

المراجع:

1. أبو القاسم سعد الله (1992). الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1954 ج3. بيروت. لبنان. دار الغرب الإسلامي.
2. أزغدي محمد لحسن (1995). "مجازر 8 ماي 1945". مجلة الذاكرة. المتحف الوطني للمجاهد. العدد 2. السنة 2.
3. بلانش جون لوي (2007). سطيف 1945، بوادر المجزرة، تر: عبد السلام عزيزي. الجزائر. دار القصة.
4. بوسباك فوزية (1995). "شهادات حية 8 ماي 1945" مجلة الذاكرة. المتحف الوطني للمجاهد. العدد 2. السنة 2.
5. بوقجاني أحمد (1998-1999). جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية وثورة التحرير الجزائرية 1945-1956. رسالة ماجستير. غير منشورة. جامعة الجزائر. الجزائر.
6. تابليت علي (2007). فرحات عباس رجل دولة. الجزائر. منشورات تالة.
7. تابليت علي (1995). "من جرائم الاحتلال الفرنسي في الجزائر"، مذابح 8 ماي 1945. مجلة الذاكرة. المتحف الوطني للمجاهد. العدد 2. السنة 2.
8. ثابت رضوان عناد (2005). 8 ماي و الإبادة الجماعية في الجزائر ط1. الجزائر. منشورات م.و.ن.ش.
9. حميد عبد القادر (2007). فرحات عباس رجل الجمهورية. الجزائر. دار المعرفة.
10. خير الدين محمد (2002). مذكرات. ج2. الجزائر. مؤسسة الضحى.
11. الزبيري محمد العربي (1999). تاريخ الجزائر المعاصرة. ج1. دمشق. منشورات اتحاد الكتاب العرب.
12. ستورا بنيامين (1998). مصالي الحاج رائد الوطنية. دراسة تحليلية. تر: الصادق عماري وآخرون. الجزائر. ش.و.ن.ت.
13. سعيدوني نصر الدين (1995). "أحداث 8 ماي 1945 ذكرى، تضحيات جسيمة وعبرة كفاح مرير". مجلة الذاكرة. المتحف الوطني للمجاهد. العدد 2. السنة 2.
14. عباس فرحات (د-ت). حرب الجزائر وثورتها ليل الاستعمار. تع: أبو بكر رجال. المغرب. مطبعة فضالة.
15. العمري مؤمن (2005). "مجازر 8 ماي 1945 وعلاقتها بثورة أول نوفمبر 1954". ورقة عمل مقدمة إلى ملتقى مجازر 8 ماي 1945 في ذاكرة الوطنية. 6-7 ماي. سطيف.
16. الفاسي علال (1993). الحركات الاستقلالية في المغرب العربي. ط1. القاهرة.

17. لميش صالح(1988).مصر وثورة التحرير الجزائرية 1954-1962.رسالة ماجستير.غير منشورة.الإسكندرية.
18. مناصرية يوسف(2002). " جريمة 8 ماي 1945 في مخططات الاستعمار الفرنسي". مجلة المصادر.العدد 7.
19. مهساس أحمد(2007).الحركة الثورية في الجزائر 1914-1954.الجزائر. دار المعرفة.
- 20-Mahfoud Kaddache(1980). histoire du nationalisme algérienne question nationale et politique . algérienne (1919_1951) . tome 2 . société nationale d'édition et de diffusion . Alger.
- 21-Claud Collot. jean Robert Henry . le mouvement national Algerien,texte1912-1954.2ed.O.P.U,alger.
- 22-Marcel Reggui(2006/2008). les massacres de guelma . édition la découverte.
- 23-Alistair Horne(1987). histoire de la guerre d Algerie,ed Albin michel .paris

للإحالة على هذا المقال:

- لهلالي إسعد، لهلالي سلوى ، (2022)، « تجربة الاتجاه الإدماجي في الحركة الوطنية الجزائرية 1944-1945 » . المواقف، المجلد: 18، العدد: 01، أوت 2022، ص. ص 913-935.